فانه يحصل له بسبب الاساءة مقت الصالحين عامة
اشد من مقتهم وهو مقت الله وقرى ثم يقع في هذا
الاسلوب فيجعل موقعه ولما اوعدهم النبي صلى الله
عليه وسلم بالعذاب قالوا الى متى توعدون بالعذاب
ومتى هذا العذاب قال الله تعالى **اجئتنا بها** اى
وقد تبين لهم كيف اخذه للامم الماضية والقرون
الخالية والاقوام العاتية **يستعجلون** اى بقولهم
اسقط علينا حجارة اسقط علينا كسفا من السما
ونحو ذلك **افرايت** اى هب ان الامر كما يعتقدون
من طول عيشتهم في النعيم فاخبرني **ان متعناهم**
اى في الدنيا برغد العيش وصافي الحياة **سنين**
ثم جاءهم اى بعد تلك السنين المتطاولة والدهور
المتواصلة **ما كانوا يوعدون** من العذاب **ما** اى
اى شئ **اغنى عنهم** اى فيما اخذهم من العذاب
ما كانوا يمتعون برفع العذاب او تخفيفه اى لم يغن
عنهم طول التمتع شيا وكون كانهم لم يكونوا في
نعيم قط وعن ميمون بن مهران انه لقي الحسن
في الطواف وكان يتمنى لقاءه فقال له عظني فلم يزد
عليه تلاوة هذه الاية فقال له ميمون لقد وعظت
فابلغت **وما اهلكنا من قرية** اى من القرى السالفة
بعذاب الاستيصال **الا لها منذرون** رسولهم ومن
تبعه من امته ومن سمعوا من الرسل باخبارهم
مع امهم من قبلهم ثم علل الانتفاء بقوله تعالى
ذكرى اى تنبيها عظيما على ما فيه النجاة او جعل
المنذرين نفس الذكرى كما قال تعالى قد انزلنا اليكم

ذكرا

ذكرا رسولا وذلك اشارة الى اعمالهم في التذكير
حتى صاروا اياه **وما كنا ظالمين** اى في اكلال شئ
منها لانهم كفروا نعمتنا وعبدوا غيرنا بعد الانذار اليهم
وبتابعة الحجج ومواصلة الوعيد وتنبيه الواو
في قوله وما كنا واو الحال بعد الا من نون اهلكناه
فان قيل كيف عزلت الواو عن الجملة بعد الاولم تعزل
عنها في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم اجيب بان الاصل عزل الواو لان
الجملة صفة لقرية واذا اريد تاكيد وصل الصفة
بالموصوف كما في قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ولما
كان الكفرة يقولون ان محمدا كاهن وما يتنزل
عليه من جنس ما تتنزل به الشياطين اكذبهم
الله سبحانه وتعالى بقوله تعالى **وما تنزلت به**
الشياطين اى ليكون سجعا او كهانة او شعرا
او اضغاث احلام كما يقولون **وما ينبغي** اى وما يصح
لهم ان يتنزلوا به **وما يستطيعون** اى التنزل به
وان اشتدت حاجتهم على تقدير ان يكون لهم مدر
قابلية لذلك ثم علل هذا بقوله تعالى **انهم عن السمع**
اى لكلام الملائكة **لمعزولون** اى محجوبون بالشهب
ولما كان الفواق داعيا الى الله تعالى **فلا تدع مع الله**
اى الحاير لكمال الصفات **الها اخر فتكون** اى فتسبب
عن ذلك ان يكون **من المعذبين** من القادر على ما
يريد بايسر امر واسهله وهذا خطاب لنبيه صلى
الله عليه وسلم والمراد غيره لانه معصوم من ذلك
قال ابن عباس يحذر به غيره يقول انت واكرم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)